العتاب فيه انها تذكرة فيه وجهان احدهما ان هذا الكلام المتقدم
تذكرة اي موعظة للنبي صلى الله عليه وسلم والاخوان القران
تذكرة لجميع الناس فلا ينبغي ان يوثر فيه احد على احد وهذا
ارجح لانه بيان سببه فمن شاء ذكره وما بعده والتذكير في قوله
انها تذكرة على معنى القصة او الموعظة او السورة او القرآن
وذكره في قوله فمن شاء ذكره على معنى الوعظ او الذكر او القران
في صحف صفة لتذكرة اي ثابتة في صحف وهي الصحف المنسوخة
من اللوح المحفوظ وقيل هي مصاحف المسلمين مرفوعة ان كانت
الصحف المصاحف فمعناه مرفوعة المقدار وان كانت صحف الملائكة
كذلك او مرفوعة في السماء مطهرة اي منزهة عن ايدي الشياطين
بايدي سفرة هم الملائكة والسفرة جمع سافر وهو الكاتب لانهم
يكتبون القران وقيل لانهم سفراء بين الله وبين عبيده وقيل يعني
القراء من الناس والاول ارجح وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الماهر بالقران مع السفرة الكرام البررة اي انه يعمل مثل
عملهم في كتابة القران وتلاوته اوله من الاجر على القران مثل
اجورهم قتل الانسان ما اكفره دعا عليه على ما جرت به عادة
العرب من الدعاء بهذا اللفظ ومعناه تقبيح حاله والله من يستحق
ان يقال له ذلك وقيل معناه لعن وهو بعيد ما اكفره تعجب
من شدة كفره مع انه كان يجب عليه خلاف ذلك من اي شيء خلقه
توقيف وتقرير ثم اجاب عنه بقوله من نطفة خلقه بيان للمبني
ومقصد الكلام تحقير الانسان ومعناه انه يجب عليه ان يعلم
الرب الذي خلقه فقدره اي هيأه لما يصلح له ومنه خلق
كل شيء فقدره تقديرا وقيل معناه جعله على مقادير معلومة
في اعضائه واجله ورزقه وغير ذلك ثم السبيل يسره
نصب السبيل بفعل مضمر يفسره ييسره وفي معناه ثلاثة اقوال

احدها

احدها يسر خروجه من بطن امه والاخر انه سبيل الخير والشر
لقوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا الثالث سبيل النظر
السديد المودي الى الايمان والاول ارجح لعطفه على قوله من نطفة
خلقه فقدره وهو قول ابن عباس ثم اماته فاقبره اي جعله
ذا قبر يقال قبرت الميت اذا دفنته واقبرته اذا امرت ان يدفن
ثم اذا شاء انشره اي بعثه من قبره يقال نشر الميت اذا اقام وانشره
الله والاشارة باذا شاء الى يوم القيامة اي الوقت الذي قدر ان ينشره
فيه كلا ردع للانسان مما هو فيه لما يقض ما امره اي لم يتمم الانسان
على تظاول همره ما امره الله قال بعضهم لا يقضي احد ابدا جميع
ما افترض الله عليه اذ لا بد للعبد من تقريط فلينظر الانسان الى
طعامه امر بالاعتبار في الطعام كيف خلقه الله بقدرته وسيره
برحمته فيجب على العبد طاعته وشكره وتجتنب معصيته والكفر
به وقيل فلينظر الى طعامه اذا عاد رجيعا فيتفكر حقارة
الدنيا وخساسة نفسه والاول اشهر واظهر في معنى الاية
على ان القول الثاني صحيح وانظر كيف فسره بقوله انا صببنا
الماء صبا وما بعده ليعد والنعم ويظهر القدرة وقرئ انا صببنا
الماء بفتح الهمزة على البدل من الطعام ثم شققنا الارض تعني
بخروج النبات منها حبا يعني القمح والشعير وساير الحبوب
وقضبا تعني العلف وقيل هي علف البهائم واختار ابن
عطية انها البقول وشبهها مما يوكل رطبا غلبا اي غليظة
وامة ابا الاب المرعى عن ابن عباس والجمهور وقيل التبن
وتوقف في تفسيره ابو بكر وعمر رضي الله عنهما الصاخة
القيامة وهي مشتقة من قولك صخ الاذان اذا اصمها بشدة
صياحه فكانه اشارة الى النفخة في الصور والى شدة الامر
حتى يصخ من يسمعه لصعوبته وقيل من قولك اصاخ الحديث

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)